روسيا تعرب عن قلقها إزاء تصاعد التوتر الحدودي .. وإيران تدعو الطرفين إلى ضبط النفس .. وفرنسا تطالب بإدانة سورية بسرعة في مجلس الأمن

البرلمان التركي يمنح الحكومة حق شن عمليات في سورية .. ودمشق «تعتذر رسمياً»

نساء من بلدة أكاكال التركية يبكين الضحايا الذين سقطوا بفعل القصف السوري (أ.ف..پ)

أعضاء البرلمان التركي خلال التصويت على مشروع يمنح الحكومة حق شن عمليات عسكرية في سورية (رويترز)

عواصم ـ وكالات: حصل ما كان متوقعا ومنتظرا، ان يأتي يوم وينفجر التوتر المتراكم بين سورية وتركيا وان تصبح الأزمة السورية مصدر تهديد للأمن والاستقرار في المنطقة.

التوتر السوري ـ التركي انتج حادثا خطيرا في منطقة حدودية تقع قبالة مركز «تل ابيض» الحدودي، اذ تعرضت قرية «أكاكلي» الحدودية لقذائف ورصاص سوري المصدر، ما ادى الى سقوط عدد من القتلى والجرحى الاتراك الأمر الذي استدعى ردا عسكريا تركيا سريعا داخل الأراضي السورية.

ولم تكتف انقرة بالرد العسكري ولو بشكل محدود، حيث صادق البرلمان التركي امس على مذكرة التفويض الخاصة بمنح الحكومة التركية صلاحية لمدة عام باستصدار قرار بإجراء عمليات عسكرية في الخارج فيما يتعلق بالشأن السوري.

وبموجب التصويت يكون البرلمان التركي قد فوض الحكومة التركية برئاسة رجب طيب أردوغان باتخاذ القرار العسكري المناسب تجاه أي اعتداءات قد تنتج عن الجيش السوري.

وذكرت وكالة أنباء «الأناضول» أنه صوت لصالح مذكرة التفويض 320 نائبا من نواب «حزب العدالة والتنمية» الحاكم و«حزب الحركة القومية» الذي يعد ثاني أكبر حزب برلماني معارض مقابل 129 نائبا صوتوا ضده بينهم نواب «حزب الشعب الجمهوري» المعارض الرئيسي و«حزب السلام والديموقراطية».

وفي تصريح صحافي أدلى به عقب التصويت شدد نائب رئيس الوزراء التركي بشير اتالاي على أن «المذكرة المصادق عليها ليست تفويضا بإعلان حرب على أي دولة أو جهة».

وتزامنا مع التصعيد التركي غير المسبوق اعتذرت دمشق امس لأنقرة «رسميا» عن الحادث الذي اوقع قتلى وجرحى اتراكا.

وأكد نائب رئيس الوزراء التركي بشير اتالاي امس ان سورية اقرت بمسؤوليتها عن القصف الذي اوقع خمسة قتلى مدنيين على الأراضي التركية وقدمت لأنقرة اعتذارها عن ذلك. وقال اتالاي للصحافيين ان «الجانب السوري اقر بما قام به واعتذر عن ذلك».

ويبدو ان الاعتذار الرسمي السوري جاء بفعل ضغط روسي، إذ اعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس ان السلطات السورية أكدت لموسكو ان القصف الذي استهدف الأراضي التركية انطلاقا من الأراضي السورية هو «حادث مأساوي»، مشددا على وجوب ان تعلن دمشق ذلك رسميا.

وقال لافروف الذي يقوم بزيارة الى اسلام اباد، بحسب ما نقلت عنه وكالات الانباء الروسية، «لقد اتصلنا بواسطة سفيرنا بالسلطات السورية التي اكدت لنا، وكذلك للمبعوث الدولي الاخضر الابراهيمي، ان ما جرى على الحدود مع تركيا هو حادث مأساوي وانه لن يتكرر ابدا»، مضيفا «نعتبر انه من الضروري ان تعلن دمشق هذا رسميا».

وفي موسكو دعا المتحدث باسم وزارة الخارجية الكسندر لوكاشيفيتش الى «ضبط النفس»، وقال «ندعو الجانبين الى ضبط النفس واحترام السيادة».

وفي سياق الموقف الروسي، قال ألكسندر لوكاشيفيتش المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية أمس «تلقينا ببالغ القلق الأنباء عن التوتر الحاد على الحدود السورية ـ التركية، ونعبر عن تعازينا العميقة لمقتل عدد من المدنيين الأتراك».

وشدد على ضرورة معالجة كل ملابسات هذا التصعيد الخطر واتخاذ كل الإجراءات الضرورية من أجل تجنب مثل هذه الحوادث الخطرة، مؤكدا أهمية أن يقف مجلس الأمن الدولي موقفا متوازنا قائما على حقائق واقعية.. محذرا من اتخاذ أية خطوات من شأنها أن تؤدي إلى المزيد من تصعيد التوتر في هذه المنطقة.

من جانبها، أعربت الخارجية الإيرانية أمس عن مواساتها لأسر الضحايا الأتراك في الأحداث الأخيرة التي وقعت على الحدود السورية ـ التركية، داعية مسؤولي البلدين الى ضبط النفس ودراسة جذور وأسباب هذه الاحداث.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمان برست ـ في بيان أمس نقلته وكالة أنباء«إرنا» الإيرانية ـ «إن إشعال فتيل هذه الأزمة يأتي في مصلحة اعداء السلام والاستقرار والأمن في المنطقة، وان مثل هذه الاحداث لا تهدف إلا الى الاخلال بالصداقات بين شعوب الدول المجارة ونقل الخلافات بين الدول الى المستويات الاقليمية والدولية».

وأكد مهمان برست أن بلاده ستواصل بذل مساعيها لحل المشكلة السورية وذلك في اطار اللجنة الرباعية، مشيرا الى أن الطريق الوحيد لحل الأزمة الحالية والخروج من الظروف الراهنة يكمن في ضبط النفس والحوار والاجراءات السياسية. بدورها، قالت فرنسا أمس إن على مجلس الأمن الدولي أن يبعث برسالة سريعة وواضحة الى سورية تندد بالهجوم بقذيفة مورتر على تركيا والذي وصفته باريس بأنه تهديد للأمن الدولي.

وقال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس في بيان إن فرنسا تقف إلى جانب تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي وإن هناك مشاورات تجري في الأمم المتحدة وفي بروكسل حول كيفية التعامل مع أخطر تصعيد عبر الحدود خلال الانتفاضة السورية المستمرة منذ 18 شهرا. وأضاف: أريد وأتمنى أن يقر المجتمع الدولي بأكمله ومن خلال مجلس الأمن الدولي على وجه الخصوص رسالة واضحة وسريعة تدين السلطات السورية بقوة.

وفي سياق المواقف الدولية ايضا، دعا الاتحاد الأوروبي أمس مجددا رئيس النظام السوري بشار الأسد الى التنحي عن السلطة، وقال المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية مايكل مان للصحافيين «لدينا خط واضح للغاية ونظام الأسد يجب أن يذهب ويجب أن يكون هناك انتقال نحو الديموقراطية وأن يكون شاملا في سورية»، داعيا مجلس الأمن الدولي الى أن يكون قادرا على التوصل الى اتفاق بشأن كيفية المضي قدما في الملف السوري.

ولم يخف المتحدث مان قلق الاتحاد الأوروبي البالغ ازاء الوضع في سورية، مشيرا في هذا السياق الى ان الممثلة السامية للاتحاد كاثرين أشتون تحدثت أمس عبر الهاتف مع وزير الخارجية التركي أحمد داوود اوغلو لمناقشة الوضع على الحدود السورية ـ التركية بعد ان قصفت سورية أمس الأول بلدة تركية.

وأضاف أن وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي سيناقشون ايضا الوضع في سورية خلال اجتماعهم في لوكسمبورغ في 15 أكتوبر الجاري.

روسيا ترسل إلى البحر المتوسط سفينة إنزال لاستطلاع الأوضاع

تواصل الاشتباكات بين «النظامي» و«الحرّ» في حلب وقتلى وجرحى من «الحرس الجمهوري» في ريف دمشق

عواصم ـ وكالات: يواصل الجيش السوري شن عملياته في معظم المحافظات والمدن السورية، كما تتواصل الاشتباكات العنيفة بين الجيشين «النظامي» و«الحر» في أكثر من منطقة وبخاصة في حلب.

وفي هذا الإطار، قالت لجان التنسيق المحلية في سورية ان عشرات الأشخاص بينهم نساء وأطفال قتلوا بنيران قوات النظام أمس اثر تجدد الاشتباكات وعمليات القصف في مناطق سورية عدة تركزت في حلب.

وأضافت اللجان في بيان حول التطورات الميدانية ان الحملة العسكرية التي نفذتها القوات النظامية أمس شملت كذلك حمص وريف دمشق ودير الزور وحماة واللاذقية وأسفرت عن سقوط قتلى وجرحى. وأشارت الى ان حوادث اطلاق نار كثيف وقصف سجلت في نهرعيشة وجديدة عرطوز بريف دمشق امس تزامنا مع اشتباكات عنيفة دارت في مدينة زاكية اثر حصول انشقاق في الفرقة السابعة.

كما دارت «بحسب اللجان» اشتباكات مماثلة بين عناصر الجيش السوري الحر وقوات النظام في مدينة ديرالزور بعد محاولات لاقتحامها.

كما قُتل 18 عنصرا على الأقل من قوات الحرس الجمهوري السوري في تفجير أعقبه اطلاق نار في قدسيا بضاحية غرب دمشق بحسب ما اكد المرصد السوري لحقوق الانسان. وقال مدير المرصد رامي عبدالرحمن ان «غالبيتهم قتلوا في التفجير».

وقال المرصد وصحافيو فرانس برس ان الجيش شن هجوما واسعا على قدسيا وحي مجاور الاربعاء ونشر عددا كبيرا من الجنود.

وقال عبدالرحمن «يبدو ان المسلحين استخدموا عبوة ناسفة صغيرة لكنهم وضعوها قرب مساكن الحرس الجمهوري في قدسيا». وأضاف ان بعض القتلى سقطوا خلال اشتباكات مع الجيش السوري الحر. ويأتي هذا بعد يومين من تأكيد صحيفة البعث الحكومية قرب «انتهاء العمليات الأمنية في كامل» ريف دمشق.

من جهة أخرى، دعت سورية أمس مجلس الامن الدولي الى ادانة «الأحداث الارهابية» التي شهدتها مدينة حلب أمس الأول، وذلك في رسالة بعثت بها الى رئيس المجلس والأمين العام للأمم المتحدة غداة اعلان تنظيم اسلامي متطرف مسؤوليته عنها.

وبحسب الاعلام الحكومي السوري فقد أرسلت الخارجية السورية رسالتين متطابقتين الى كل من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون وسفير غواتيمالا غيرت روزنتال الذي تترأس بلاده مجلس الأمن في اكتوبر، وذلك غداة تبني «جبهة النصرة الاسلامية» المتطرفة هجمات حلب الانتحارية وأسفرت عن 48 قتيلا بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان، و34 قتيلا بحسب السلطات السورية.

وقالت الخارجية السورية في رسالتها التي نشرت وكالة الانباء الرسمية (سانا) نصها «نتطلع الى ادانة مجلس الامن بشكل صريح وواضح الاحداث الارهابية التي ضربت حلب، وادانة من يقف خلفها». واعتبرت الوزارة هذه الادانة «امتحانا لمصداقية المجتمع الدولي وتأكيدا لعزمه على مكافحة الارهاب».

وأضافت ان «العمل الارهابي الجبان الذي اعترفت بتنفيذه جبهة النصرة احدى اذرع تنظيم القاعدة التي تنشط بشكل ملحوظ في الاراضي السورية، هو حلقة من سلسلة التفجيرات المماثلة التي شهدتها المحافظات السورية على ايدي عصابات الارهاب والاجرام والمرتزقة الذين يفرون الى سورية ويتلقون دعما بالمال والسلاح والتدريب والايواء من قبل بلدان في المنطقة وخارجها».

واعتبرت دمشق في رسالتها انه «من المفارقة ان تقوم دول باتت معروفة بدعمها للارهابيين في سورية وفي مقدمتها تركيا وقطر والسعودية (...) بالتفاخر علنا بتقديم هذا الدعم على لسان مسؤوليها في تناقض مع الالتزامات الدولية المفروضة على هذه الدول من خلال اتفاقات دولية ملزمة لها». الى ذلك، أعلنت قيادة القوات البحرية الروسية أنها أرسلت سفينة الإنزال «نوفوتشيركاسك» التابعة لأسطول البحر الأسود في مهمة إلى البحر الأبيض المتوسط.

ونقلت صحيفة «إزفيستيا» الروسية عن المتحدث باسم أسطول البحر الأسود تأكيده أن السفينة المذكورة مكلفة باستطلاع الموقف بالقرب من السواحل الجنوبية والشرقية للبحر الأبيض المتوسط، وإمكانية وصول السفن الروسية إلى موارد الطاقة على السواحل السورية بالإضافة إلى تفاصيل أخرى تتعلق بالتخطيط لتنفيذ عمليات عسكرية.

وقال المتحدث الروسي «إن المنطقة القريبة من سورية مضطربة ويوجد على متن السفينة «نوفوتشيركاسك» عناصر من قوة المهام الخاصة البحرية، قادرة على المشاركة في إخلاء القاعدة الروسية في طرطوس في حال تصاعد الأوضاع في سورية».

«التلغراف»: اشتباكات القرداحة «سياسية» والعلويون منقسمون حيال الأسد

كشفت صحيفة «ذي ديلي تلغراف» البريطانية أن معارك القرداحة بين آل الأسد وعائلات أخرى بينها الخير والعثمان التي فقدت خمسة من أبنائها في المواجهات.

وقال سكان في القرداحة للصحيفة البريطانية إن المعركة التي وقعت في مسقط رأس الرئيس السوري بشار الأسد، شكلت علامة أولى على الخلاف على زعامة الأسد. ورأى «أحمد»، أحد أبناء القرداحة، في حديث إلى الصحيفة أن «هذه المرة الأولى التي يقع فيها قتال في خصوص مسألة سياسية. وقد يكون لهذا القتال انعكاسات خطيرة». وشددت الصحيفة على أهمية إصابة محمد الأسد الملقب بـ«شيخ الجبل» في المواجهات «بين عصابات علوية»، وفقا لها. وزادت أن هذه العصابات، وبعضها من الشبيحة، تمول نفسها عبر تهريب «كل شيء» من لبنان الى سورية.

ونقلت الصحيفة عن علوية من اللاذقية أن «العائلات غاضبة لأن أبناءها يموتون على الجبهات، وهم يقاتلون من أجل بشار، فيما قلة قليلة من آل الأسد لقيت مصرعها».

ووفقا للصحيفة، فإن الاشتباك بدأ عند سحب محمد الأسد مسدسا من خصره، بدأ بعده بإطلاق النار في الهواء، ما أدى الى اندلاع اشتباكات امتدت طوال الليل.

ووفقا لمعلومات وردت لـ «الأنباء» عبر خبراء غربيين في الشأن السوري من بريطانيا والولايات المتحدة، فإن الخلاف مع آل الأسد في القرداحة قديم، ويقتصر على ثلاث عائلات أساسية هي الخير وعبود والعثمان، وكل منها أكبر منفردة من عائلة الرئيس السوري.

وبين الشخصيات البارزة د.عبدالعزيز الخير الذي فر إبان عهد الرئيس حافظ الأسد بعد اتهامه بمعارضة النظام. وكان النظام اعتقل زوجة الخير، واسمها منى، لسنوات عديدة نتيجة نشاط زوجها، وهو ما ولد ضغينة في نفوس العائلات الثلاث التي تضم مثقفين وأطباء ومهندسين، وتتفوق علميا وتاريخيا على عائلة الأسد التي فرضت نفسها بالقوة على بقية سكان القرداحة.

● لندن ـ عاصم علي

حماس تأسف لانتقادات التلفزيون السوري

أعربت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) امس الاول عن أسفها الشديد لما أورده التلفزيون السوري الرسمي من هجوم وشتائم للحركة ولرئيس مكتبها السياسي خالد مشعل، وقالت إنها تنأى بنفسها عن «المهاترات الإعلامية».

وقالت حماس في بيان وزع بقطاع غزة «إننا نأسف بشدة للهجوم وللشتائم ضد الأخ خالد مشعل وضد الحركة نفسها»، وأضافت انها تنأى بنفسها عن الدخول في أي «مهاترات إعلامية» وانها ستبقى مع أمتها العربية والإسلامية و«تطلعات شعوبها في الحرية والكرامة والديموقراطية».

وشن التلفزيون السوري الرسمي الاثنين الماضي هجوما عنيفا على خالد مشعل واتهمه ببيع المقاومة الفلسطينية لصالح السلطة، وبأنه «مقاوم مشرد» وأنه «نسي القدس» في مقابل «وعود بالتطبيع مع العدو الإسرائيلي ومع الإدارة الأميركية»، وقالت مقدمة الأخبار «إن سورية استقبلت مشعل بعد أن أغلقت جميع الأبواب أمامه».

وكان التلفزيون السوري يشير إلى إقامة رئيس المكتب السياسي لحماس رفقة أعضاء آخرين في سورية.

وأثار خالد مشعل غضب النظام السوري خصوصا بعد مشاركته الأحد الماضي في مؤتمر حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا الذي أصبح ضمن قائمة أعداء هذا النظام بسبب مواقفه من الاحتجاجات الجارية في سورية.

«الالكسو» تدعو للحفاظ على المعالم التراثية والحضارية السورية

تونس ـ كونا: جددت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الالكسو امس نداءها «الملح» الى كل الجهات والهيئات داخل سورية وخارجها لبذل كل الجهود الممكنة للحفاظ على المعالم التراثية والمواقع الحضارية والحيلولة دون المزيد من الضرر والخراب بالرصيد التراثي والحضاري بهذه الدولة العربية. ونبهت المنظمة التي تتخذ من تونس مقرا لها في بيان الى أن هذا الرصيد التراثي والحضاري بسورية هو «كنز ثمين للشعب السوري وللانسانية». وشددت على أن مسؤولية حماية هذا التراث وصيانته «واجب يقع على كاهل المجتمع السوري خاصة والانساني كافة حفظا لمعالم الحضارة الانسانية بمختلف تجلياتها ومكوناتها». وذكرت منظمة الالكسو في بيانها أن «سورية تعد مهدا عريقا من مهاد الحضارة الانسانية التي لا سبيل الى التفريط في رصيدها الحضاري لأن في ذلك خسارة فادحة في الوقت نفسه للشعب السوري وللانسانية جمعاء».

تقرير إخباري

صابون حلب الشهير ضحية النزاع في سورية

أطنان من الصابون الحلبي مخزنة في منطقة عفرين بسبب الأوضاع الأمنية (أ.ف.پ)

عفرين ـ أ.ف.پ: صابون حلب المعروف عالميا بمزاياه المرطبة والمسكنة، لا يجد سبيله الى التصدير راهنا بسبب النزاع الدائر في سورية مما حمل جوان سيمو المنتج الكردي في عفرين في شمال شرق البلاد، الى خفض انتاجه اكثر فاكثر.

في المصنع العائلي الذي اسس العام 1850 على تلال هذه المنطقة الكردية التي تغطيها اشجار الزيتون، يخزن جوان سيمو (33 عاما) الصابون المعد للتصدير في صناديق في عنبر سقفه من الصفيح وجدرانه اسمنتية. ويوضح «لن نصنع الصابون على الارجح هذه السنة. فمخزوننا يزداد اكثر فاكثر فيما غالبية متاجر حلب اقفلت ابوابها. وطرق التصدير الى الخارج ولاسيما شمال العراق (الكردي) وفرنسا مقطوعة». ثمة نوعيتان من هذا الصابون المصنوع من زيت الزيتون وزيت شجر الغار وكربونات الصوديوم. فالنوعية الافضل من هذا الصابون التي تتطلب كمية اكبر من زيت الغار الاغلى من زيت الزيتون، مخصصة للتصدير، اما النوعية الادنى والاقل ثمنا فتنقل في زمن السلم برا الى حلب. وتشهد حلب ثاني مدن البلاد معارك شرسة منذ اكثر من شهرين بين المعارضين المسلحين المنضوين في الجيش السوري الحر والقوات الحكومية.

ويوضح جوان سيمو «لكي نسلم البضاعة، علينا ان نسلك طرقات فرعية، ونتجنب محاور الطرقات الرئيسية لكي لا نقع على الجيش وقصفه. الا ان الكثير من زبائننا فروا من حلب». هو ايضا هجر منزله في حلب المتاخم لحي صلاح الدين «عندما دخلت رصاصات الى غرفة الجلوس ومرت مدرعات تحت نوافذ منزلي» على ما يقول. وانتقل الى مزرعة العائلة في منطقة عفرين الكردية التي تضم 360 بلدة ولاتزال حتى الآن تحافظ على حيادها نسبيا في النزاع السوري. وللتصدير الى الخارج، كان الصابون ينقل عبر حلب برا الى مرفأ اللاذقية ومن ثم على متن سفن شحن الى مرسيليا ومنها في شاحنات الى باريس.

وتقع مدينة اللاذقية ذات المرفأ المطل على البحر المتوسط في منطقة تتمتع فيها الطائفة العلوية التي ينتمي اليها الرئيس السوري بشار الاسد، بحضور كبير.

اما المشكلة الثانية التي يواجهها منتجو الصابون في عفرين وهم نحو 15 منتجا، فهي الارتفاع الهائل في اسعار المواد الاولية. فزيت الزيتون الذي يستخدم في مصنع سيمو ينتج محليا في حقول تضم عشرات الاف الاشجار، خلافا للغار وكربونات الصوديوم. ويقول سيمو «حتى لو تمكنت من الحصول على زيت الغار من انطاكية في تركيا، فان السعر تضاعف في غضون عام». والامر كذلك بالنسبة لكربونات الصوديوم الذي يستورد من الكويت والعراق ومن الصين كذلك. فقد كان سعر الليتر الواحد في 2001 بحدود 25 ليرة سورية فيما اصبح الآن 50 ليرة. جوان سيمو عجز ايضا عن الحصول على مواد تغليف متقنة من اجل التصدير.

قبل اندلاع النزاع كان ينتج 50 طنا مخصصة للتصدير و250 طنا أخرى للسوق الداخلية، في عنبره الآن 150 طنا من الصابون المكدس. وفوائد الصابون تزيد كلما عتق وجف على مدى ست سنوات الا ان المنتج يقول «لا اعرف الى متى سيستمر هذا النزاع». ومع حلول مطلع اكتوبر لايزال الزيتون على اغصان الشجر ينضج. وعملية الانتاج برمتها تستغرق اربعة اشهر من القطاف الى السلعة النهائية. ويبدأ القطاف بعد شهر من الان ويحتاج من خمسة الى ستة اشخاص. ومن ثم تستمر عملية صنع الصابون حتى فبراير في مصهر كبير بعد عمليات عصر كثيرة وخلط المواد قبل ان يقطع المعجون الى الواح صابون.

وتحتاج هذه الصناعة الى خبراء يأتون من حلب. ويقول سيمو «اجهل ان كانوا سيتمكنون من المجيء هذه السنة». اما جاره احمد كيفو الاكبر منه سنا فيقول متنهدا «هذا الوضع يدوم طويلا. هذه السنة ساخفض انتاجي من الصابون بنسبة 80٪».